Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكانوا إذا تُلى عليهم القرآن أكثروا اللَّغَط والكلام فى غيره حتى لا يسمعونه فهذا من هجرانه وترك الإيمان به وترك تصديقه من هجرانه .

وترك تدبره وتفهمه من هجرانه .

وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه .

والعدول عنه إلى غيره من شعر أو قولٍ أو غناءٍ أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه .

فنسأل الله الكريم المنَّان القادر على ما يشاء أن يخلصنا مما يُسخطه ويستعملنا فيما يرضيه من حفظ كتابه وفهمه والقيام بمقتضاه اناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذى يحبه ويرضاه إنه كريم وهاب » .

ذاك ما ذكره الإمام بن كثير فى تفسير هذه الآية .

وهذه الشكوى لها دلالتها فى ذاتها وفيما يترتب عليها

« وقال الرسول » أى بثًّا وشكاية لله مما صنع قومه .

ومن تدبرها عرف ما فيها من تخويف لمن اتخذ القرآن مهجورا .

لأن الأنبياء إذا شكوا إلى الله تعالى قومَهم عجَّل لهم العذاب .

أما بالنسبة للرسول ﷺ فقد سَلاَّه ربُّه وسرَّى عنه حيث قال :

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم